النفط للعرب ام ان العرب للنفط ؟ ان تحديد طبيعة هذه العلاقة بين العرب وبين مصادر قوتهم هو الذي يحدد ، فيما يحدد ، قدرتهم على فرض شروطهم ·

وعاد حزيران · الصقور تحتل الافق · وتشرين ينزلق من اليد العربية · وموجة البرد التي اجتاحت واشنطن في الشتاء الماضي قد تنسي صاحب الابتسامة المدروسة جيدا في البيت الابيض وعودا كثيرة قدمها لزائريه · وماذا بعد ؟ عاد حزيران · ونسي الاسرائيليون ، قليلا او كثيرا ، عبرة تشرين بعدما اسقطوا في اواخر الربيع القيادة المسؤولة عن انتهاك حرمة يوم الغفران وخرافة الامن الابدي، والمسؤولة عن ارتفاع سعر الخبز والحليب والسرقة وضياع القيم · واختاروا اعلانا اوضح عن حقيقة مطالبهم · ان بطاقة بيغن الشخصية تعبير مكثف عن سجل تاريخ الارهاب الصهيوني على ارض فلسطين « انا احارب،اذن انا موجود »·

الاسرائيليون الان في اوج الرفض الناتج عن وعيهم ، الباطني والعلني ، لدور هذا الخط في تاسيس كيانهم ، والناتج عن مازق الخيارات ، والمعبر عن عجزهم عن التكيف مع احتمالات ·· مجرد احتمالات انذرتهم بان للوجود البشري مكونات اخرى غير العنف والعنصرية والعزلة · لم يعتادوا التفكير بمثل هذا الاختيار · لم يلامسوا مثل هذا الحلم ! فهل يستطيع الحزب الحاكم ان ينقذهم من هذا العناد الانتحاري ومن هذا الحصار التاريخي الناشيء من الذات ومن الخارج ؟ ان الاجابة عن هذه الاسئلة لا تاتي من قرار بيغن ، او سلفه وخلفه ، بل تاتي من القرار العربي ، من الرد العربي ·

جاء حزيران العاشر · يرفع المواطن العربي سؤاله عن حريته وعن وطنه : هل يستطيع حزيران الاسرائيلي ان ينتصر مرة اخرى ؟ · والاجابة عن هذا السؤال لا تاتي من بيغن ، او سلفه وخلفه ، بل تاتي من القرار العربي ، من الرد العربي ·

جاء حزيران العاشر · الذاكرة الان طازجة ومثقلة بالرمال التي التهمت جيلا صاغه الوعد · احترق وهو يشهر الحلم الخصب في وجه المستقبل · ما اصعب ـ وما اجمل ـ ان نتذكر الامتلاء بالحماسة وتناسل البدايات · خرجنا من الهزيمة لنذهب توا الى صياغة النصر بالثورة · الفداء الفلسطيني يتقدم الجنازات لتتحول الى اعراس ، ويعيد الروح الى الفارس · وعلى امتداد الوطن العربي تصيح الحناجر والجراح : كلا ·

وفي حزيران العاشر ، ندرك من جديد ان مازق العدو ايدي · وان مازقنا لحظة زائلة ·

محمود درويش